

زاد المسير في علم التفسير

الحالتين من يهدى الله قال ابن عباس من يرد الله هداه فهو المهتد ومن يضل فلن تجد لهم أولياء من دونه يهدونهم .

قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم فيه ثلاثة أقوال .

أحدها أنه يمشيهم على وجوههم وشاهده ما روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أنس بن مالك أن رجلاً سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال إن الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر على أن يمشي على وجهه يوم القيمة .

والثاني أن المعنى ونحشرهم مسحوبين على وجوههم قاله ابن عباس .

والثالث نحشرهم مسرعين مبادرين فعبر بقوله على وجوههم عن الإسراع كما تقول العرب قد مر القوم على وجوههم إذا أسرعوا قاله ابن الأنباري .

قوله تعالى عميا وبكما وصما فيه قوله .

أحدهما عميا لا يرون شيئاً يسرهم وبكما لا ينطقون بحجة وصما لا يسمعون شيئاً يسرهم قاله ابن عباس وقال في رواية عميا عن النظر إلى ما جعل لأوليائه وبكما عن مخاطبة الله وصما عما مدح به أولياءه وهذا قول الأكثرين .

والثاني أن هذا الحشر في بعض أحوال القيمة بعد الحشر الأول قال مقاتل هذا يكون حين يقال لهم اخسروا فيها المؤمنون 108 فيصيرون عمياً وبكما صما لا يرون ولا يسمعون ولا ينطقون بعد ذلك .

قوله تعالى كلما خبت قال ابن عباس أي سكت قال المفسرون وذلك أنها تأكلهم فإذا لم تبق منهم شيئاً وصاروا فحما ولم تجد شيئاً تأكله